٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والقبائل والجماعات.

٦- فهرس الأماكن والبلدان.

٧- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات المشروحة.

٨- فهرس الكتب والرسائل الواردة في الكتاب.

٩- فهرس القوافي.

١٠- فهرس الحيوانات والطيور.

١١- فهرس المصادر والمراجع.

١٢- فهرس الموضوعات.

الصعوبات:

لقد واجهت في سبيل إخراج هذه الرسالة كثيرًا من الصعوبات وكان من أبرزها:

١- ضخامة الكتاب أدت إلى استنفاذ جهد ووقت كثير في مقابلة النسخ؛ حيث زادت على نصف مدة البحث.

٢- تعدد نسخ الكتاب، وتأخر عملية الحصول على بعض النسخ، وتعذر الحصول على بعضها، وما صاحب ذلك من معاناة؛ وذلك لأن بعض النسخ خارج البلاد.

٣- كثرة الاختلافات بين النسخ مع الأخطاء فيها مما أضطر معه إلى إثقال هوامش الكتاب بهذه الفروق والاختلافات.

٤- المصادر التي استفاد منها المؤلف، منها المطبوع وهو الأقل، ومنها المخطوط

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم الفقه المقارن

الينابيع

في معرفة الأصول والتفاريع

لمحمد بن رمضان الرومي الحنفي
(كان حيًّا سنة ٦١٦هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه

تحقيق الباحث
عبدالعزيز بن أحمد بن سليمان العليوي

إشراف سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

١٤٢٧-١٤٢٨هـ

المجلد الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩- التنبه على الأخطاء اللغوية والنحوية.

٢٠- ربط موضوعات الكتاب بعضها ببعض بذكر المناسبة بين الكتاب والذي قبله.

٢١- استعنت في ترجمة المسائل الفارسية بأربعة أشخاص متخصصين لغتهم الأصلية اللغة الفارسية وهم:

أ- سعد الدين برهان الدين (رئيس المحكمة في كندز في شمال أفغانستان).

ب- رحيم الله عبدالواسع (تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهو أستاذ في جامعة كابل - قسم الشريعة).

جـ- أحمد بن محمد نصير الدين النقيب (تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وأنهى الماجستير، ويعمل على إعداد رسالة الدكتوراه فيها).

د- عبيد الله سعد الدين برهان الدين (طالب في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض).

٢٢- بينت مقدار الأوزان، والمكاييل، والمقاييس الشرعية الواردة في الكتاب بالأوزان والمقاييس المعاصرة، وذلك بعد تعريفها.

٢٣- كل ما أغفلت تخريجه إن كان حديثًا أو أثرًا، أو التعريف به إن كان علمًا أو موضعًا، فإني لم أقف على ما يفيد في ذلك مع بذل الجهد والوسع والطاقة.

رابعًا: الفهارس العامة:

ذيلت الرسالة بفهارس تعين القارئ على الانتفاع بها بيسر وسهولة، ورتبتها على حسب حروف المعجم مع مراعاة عدم احتساب [ال] في الترتيب الهجائي عدا فهرس الآيات وذلك على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

أما بالنسبة للحكم على الحديث:

أ- كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فالعزو إليه كاف في بيان الصحة؛ لإجماع العلماء على صحة ما ورد فيهما في الجملة، فهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز[1].

ب- فإن لم يكن فيهما فإني أنقل كلام أهل العلم من المتقدمين أو المتأخرين من حيث الصحة والضعف، وأجتهد في بعض الأحاديث بذكر عللها.

١٠- تخريج الآثار:

خرجت الآثار من مصادرها المعتبرة مما وقفت عليه مسندًا فإن لم أجده مسندًا بعد البحث والتحري، أكتب لم أجده.

١١- عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها.

١٢- التعريف بالحيوانات والطيور الوارد ذكرها في الكتاب.

١٣- شرح المفردات اللغوية الغريبة.

١٤- شرح المصطلحات الفقهية والأصولية والحديثية الغريبة.

١٥- التعريف بالأعلام وذلك بإيراد ترجمة قصيرة تتضمن اسم العلم، وولادته، ومذهبه، وبعض كتبه، ووفاته.

١٦- التعريف بالطوائف والفرق والمذاهب، ما عدا الأديان المشهورة كاليهودية والنصرانية.

١٧- التعريف بالمدن والبلدان والمواضع الوارد ذكرها في الكتاب.

١٨- التعريف بالكتب والرسائل الوارد ذكرها في الكتاب -حسب الإمكان- مع بيان المطبوع والمخطوط.

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري (١/ ٦)، التقييد والإيضاح ص(٤١).

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

سماحة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ	
المفتي العام للملكة العربية السعودية	مقررًا
معالي الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبدالله أبا الخيل	
مدير الجامعة	عضوًا
فضيلة الدكتور/ محمد فضل بن عبدالعزيز المراد	
الأستاذ المشارك بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	عضوًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فهذا ملخص للرسالة المقدمة إلى قسم الفقه المقارن، لنيل درجة الدكتوراه، بعنوان (الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع) لمحمد بن رمضان الرومي الحنفي من أول الكتاب حتى نهايته.

وقد اشتملت الرسالة على ما يلي:

أولاً: المقدمة.

ثانيًا: القسم الدراسي.

ثالثًا: النص المحقق.

رابعًا: الفهارس العامة.

فأما المقدمة:

فقد بدأتها بحمد الله تعالى ثم الصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه، ثم بينت أهمية علم الفقه، وأنه من أجل العلوم وأزكاها وبينت جهود العلماء في الاستبانة والاستدلال وتدوين فقه الأئمة من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم، ثم شرعت في ذكر الأسباب الداعية لتحقيق المخطوطات

وجعلتها على الترتيب الزمني في الغالب بعد قولي: انظر.

٣- توثيق وتحرير الآراء التي ذكرها المؤلف وذلك بإرجاعها إلى مصادرها الأصلية التي تيسر لي العثور والاطلاع عليها.

٤- مناقشة المؤلف في أدلته مع مناقشته في ردوده على أدلة المخالفين إن اقتضى المقام ذلك.

٥- ورأدت نقولاً كثيرة عن أئمة المذهب الحنفي في الهامش وذلك لتأكيد المعنى الموجود، أو توضيحه، أو لذكر دليل، أو تعليل، أو لبيان بقية الأقوال.

٦- عزو الروايات التي ينقلها المؤلف عن إمامه من مصادرها المعتبرة.

٧- التنبيه على الأخطاء العقدية الواردة في الكتاب.

٨- بيان موضع الآيات من السور مع الإشارة إلى تفسير الآية إن اقتضاه المقام.

٩- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب والحكم عليها وذلك على النحو التالي:

أ-إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ذاكرًا الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث وراويه.

ب- إذاكان الحديث في غير الصحيحين خرجته من المصادر مقدمًا السنن الأربعة (أبوداود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه)ذاكرًا الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث وراويه، مع بعض من رواه من غيرهم ذاكرًا إما الجزء والصفحة، أو رقم الحديث أو هما معًا.

جـ- إذا لم يوجد الحديث في الصحيحين ولا في السنن الأربعة فإني أخرجه من غيرها حسب ما تيسر من المصادر المعتبرة مكتفيًا بالجزء والصفحة أو رقم الحديث.

قوسين معقوفين هكذا: [ ] وأشير إلى ذلك في الهامش، مع إثبات عبارة الأصل في الهامش أيضًا.

فإن لم يكن في النسخ الأخرى ما يصوب العبارة، فإني أجتهد في تصويبها بما يوافق المعنى الصحيح من المصادر والمراجع وأجعل ذلك بين قوسين معقوفين هكذا: [ ] وأشير إلى ذلك في الهامش مع إثبات ما ورد في النسخ في الهامش أيضًا.

جـ- إثبات ما سقط من الحروف أو الكلمات من الأصل، في الصلب بين قوسين معقوفين هكذا [ ]، وتوجيه ذلك في الهامش، مع الإشارة إلى ما يعزز ذلك من المصادر والمراجع.

د- رسم الكتاب بالرسم الحديث بدون إشارة إلى ذلك في الهامش.

هـ- إعجام ما أهمله المؤلف من الكلمات مع عدم الإشارة إلى ذلك في الهامش، إلا إذا اختلف المعنى بذلك الإعجام.

و- ضبط ما يحتاج إلى ضبط من ألفاظ الكتاب.

ز- إثبات الاختلاف بين النسخ في الهامش مع مراعاة: اعتماد الأكمل في كلمات الدعاء وعبارات الثناء، وعدم الإشارة إلى الاختلاف فيها.

حـ- أثبت أرقام صفحات نسخة الأصل، وذلك بوضع خط مائل عند نهاية كل ورقة منها، وكتبت الرقم في الهامش الأيسر من الرسالة.

ط- وضعت عبارة المختصر الموجودة داخل الينابيع بخط سميك مختلف، ونظرًا لأن المؤلف -رحمه الله- لم يشرح ما ورد في المختصر كاملاً فقد أوردت في الهامش كان غامضًا أو ناقصًا من المختصر حتى يتم المعنى.

٢- ربط الكتاب بمصادره التي أفاد منها إفادة مباشرة. وذلك بتوثيق النص المنقول من مصدره -الذي تمكنت من الوقوف عليه- وفي نهاية النص المقتبس أذكر بعض المصادر التي ذكرت تلك المسألة إن وجدتُ من ذكرها،

بعامة، والأسباب الخاصة لتحقيق هذا الكتاب، ثم ذكرت الخطة في منهج التحقيق، والصعوبات، وبعده شكر ودعاء.

وأما القسم الدراسي:

فتحدثت فيه عن المتن وصاحبه، والشارح صاحب الينابيع وشرحه، وما يتعلق بهما، وذلك في تمهيد وفصلين.

التمهيد:

نبذة مختصرة عن المصنف وكتابه « مختصر القدوري » وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المصنف أبي الحسين القدوري.

وتضمن اسمه، وكنيته، ولقبه ونسبته، ومولده، ونشأته، وطلبه العلم، وأهم أعماله، وصفاته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته.

فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري ويكنى بأبي الحسين، ولد سنة ٣٦٢هـ وتوفي سنة ٤٢٨هـ وأهم أعماله: رئاسة أصحاب أبي حنيفة في العراق، التدريس، الإفتاء، التصنيف، المناظرات.

ومن أشهر مؤلفاته: المختصر، التجريد، شرح مختصر الكرخي.

المبحث الثاني: التعريف بمختصر القدوري.

متن شهير في الفقه الحنفي، يتميز بوضوح اللفظ، وسلامة العبارة وسهولة الأسلوب، رتبه المؤلف -رحمه الله-على ثلاثة وستين بابًا.

وهو من أشهر متون الفقه الحنفي وأكثرها تداولاً بين الحنفية، عكفوا قديماً وحديثًا على تفهمه وتفهيمه، وازدحموا على تعلمه وتعليمه.

وعدَّ في كشف الظنون (٢/ ١٦٣١، ١٦٣٢)أكثر من عشرين مؤلفًا متعلقًا بمختصر القدوري أكثرها شروح له.

الفصل الأول: التعريف بمؤلف الينابيع.

وفيه تمهيد، وعشرة مباحث على النحو الآتي:

التمهيد: في عصر المؤلف.

وقد تحدثت في هذا الجانب عن عصر المؤلف ونشأته، وذكر شيء مما كان في هذا العصر وما بعده من القلاقل، ثم ذكرت بعض الخلفاء الذين عاصروا المؤلف وهم:

١- المقتفي بأمر الله أبوعبدالله محمد بن المستظهر بالله وخلافته من عام ٥٣٠- ٥٥٥هـ.

٢- المستنجد بالله أبوالمظفر يوسف بن المقتضي وكانت خلافته من عام ٥٥٥- ٥٦٦هـ.

٣- المستضيء بأمر الله أبومحمد الحسن بن يوسف وكانت خلافته من عام ٥٦٦- ٥٧٥هـ.

٤- الناصر لدين الله أبوالعباس أحمد بن المستضيء، وكانت خلافته من عام

ثالثًا: النص المحقق.

وقد اشتمل على أبواب الفقه كاملة على النحو الآتي:

كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب الرهن، كتاب الحجر، كتاب الإقرار، كتاب الإجارة، كتاب الشفعة، كتاب الشركة، كتاب المضاربة، كتاب الوكالة، كتاب الكفالة، كتاب الحوالة، كتاب الصلح، كتاب الهبة، كتاب الغصب، كتاب الوديعة، كتاب العارية، كتاب اللقيط، كتاب اللقطة، كتاب الخنثى، كتاب المفقود، كتاب الإباق، كتاب إحياء الموات، كتاب المأذون، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب النكاح، كتاب الرضاع، كتاب الطلاق، كتاب الإيلاء، كتاب الخلع، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب العدة، كتاب النفقات، كتاب العتاق، كتاب المكاتب، كتاب الولاء، كتاب الجنايات، كتاب الديات، كتاب القسامة، كتاب المعاقل، كتاب الحدود، كتاب السرقة، كتاب الأشربة وأحكامها، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الأضحية، كتاب الأيمان، كتاب الدعوى، كتاب الشهادات، كتاب الرجوع عن الشهادات، كتاب أدب القاضي، كتاب القسمة، كتاب الإكراه، كتالبً ير َ ، كتاب الحظر والإباحة، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض.

وقد سرت في عملية التحقيق على ضوء المنهج التالي:

١- إخراج نص الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها المؤلف، وذلك باتخاذ الخطوات الآتية:

أ- تم اختيار نسخة دار الكتب الظاهرية لتكون أصلاً؛ لكمالها ووضوحها وأقلها سقطًا وأقدمها تأريخًا، واختيار نسختين أخريين للمقابلة.

ب- اعتماد النسخة الأصلية والمحافظة على نصها إلا إذا تبين أن هناك خطأً واضحًا لا يستقيم معه الكلام، فأصوبه من النسخ الأخرى، وأجعله بين

المبحث الرابع: صفاته.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث السابع: شيوخه.

المبحث الثامن: تلاميذه.

المبحث التاسع: مكانته العلمية.

المبحث العاشر: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب المحقق.

وتحدثت فيه عن الكتاب المحقق، وذلك في تسعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف، ووصف نسخ المخطوطة وبيان مكان وجودها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوطة، وبيان مكان وجودها.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب.

المبحث الثالث: منزلة الكتاب بين كتب الفقه بعامة، وبين كتب مذهبه بخاصة.

المبحث الرابع: منهجه في الكتاب.

المبحث الخامس: مصادره في الكتاب.

المبحث السادس: الكتاب من حيث التبعية والاستقلال.

المبحث السابع: اختياراته الفقهية في الكتاب.

المبحث الثامن: محاسن الكتاب.

المبحث التاسع: المنحوظات على الكتاب.

٥٧٥هـ-٦٢٢هـ وهو أطول خلفاء بني العباس مدة.

ثم ذكرت ضعف الدولة العباسية في هذه العصور، وكيف تحكم السلاجقة فيها وخروج كثير من البلدان قبضتها.

ثم أشرت إلى الحالة الثقافية والعلمية، وأنه رغم الظروف السياسية التي مرّ بها هذا العصر من تفكك العالم الإسلامي وانقسامه إلى دويلات إلا أنه شهد نشاطًا علميًا ملحوظًا، ولم تتدهور الحالة العلمية كتدهور الحالة السياسية.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

فهو محمد بن رمضان الرومي، أبوعبدالله.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الثالث: أهم أعماله.

المبحث الرابع: صفاته.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: وفاته ورثاء الناس له.

المبحث السابع: شيوخه.

المبحث الثامن: تلاميذه.

المبحث التاسع: مكانته العلمية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجوانب العلمية.

وقد تلخصت هذه الجوانب في النقاط التالية:

١- سعة علم المؤلف -رحمه الله- وهذه السمة تتضح من كتابه وتفصيله للفروع ودقائق المسائل.

٢- سهولة عبارة المؤلف ووضوحها، وحسن ترتيبه للمسائل والروايات.

٣- المقدرة الفائقة في التأليف، وحسن الربط.

٤- القدرة على استنباط المسائل والأحكام الفقهية.

٥- ربطه في كتابه بين الفقه وأصوله، فيذكر المسألة ويذكر أصلها الذي بنيت عليه، وسبب الخلاف وثمرته.

المطلب الثاني: وصفه من حيث التقليد والاجتهاد.

وذكرت فيه طبقات الحنفية، وأن المؤلف من الطبقة السادسة من تقسيم ابن كمال باشا، والطبقة الخامسة من التقسيم الآخر؛ لقدرته على التمييز بين الأقوى والقوي، والضعيف وظاهر المذهب، وظاهر الرواية.

المبحث العاشر: مؤلفاته.

أولاً: المقدمة:

وتشتمل على: حمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله، وأهمية تحقيق المخطوطات وأسباب اختيار الموضوع، وخطة الرسالة، ومنهج التحقيق، والصعوبات، وشكر ودعاء.

ثانيًا: القسم الدراسي:

وتحدثت فيه عن المختصر وصاحبه، والشارح صاحب الينابيع وشرحه، وما يتعلق بهما، وذلك في تمهيد وفصلين.

التمهيد: نبذة مختصرة عن المصنف وكتابه « مختصر القدوري » وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المصنف أبي الحسين القدوري.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب « مختصر القدوري ».

وقد اختصرت الحديث في هذين المبحثين؛ كون المصنف قد توسع الباحثون في الحديث عنه في مقدمات كتبه المحققة، وأما كتابه فهو محقق مطبوع. وهذان المبحثان لم يكونا في صلب الخطة التي تقدمت بها للقسم، وبناء على طلب المشرف -حفظه الله- تم إضافتهما.

الفصل الأول: التعريف بمؤلف الينابيع.

وتحدثت فيه عن المؤلف، وذلك في تمهيد، وعشرة مباحث على النحو الآتي:

التمهيد: عصر المؤلف وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الثقافية، والعلمية.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه العلم.

المبحث الثالث: أهم أعماله.

وفي بعض شروحه: «إنه مشتمل على اثنتي عشرة ألف مسألة»[1].

وشرح لمختصر هذا شأنه جدير بأن يحقق ويرى النور.

ثانيًا: اختيار المؤلف للألفاظ السهلة مع ذكره للمصادر التي استقى منها هذه المعلومات، وحسن عرض لمادة كتابه، وإيضاحه بأسلوب علمي رصين مع غوص على معان دقيقة، وأمانة علمية فائقة.

ثالثًا: كثرة فروعه الفقهية، وشموله لأبواب الفقه كاملة.

رابعًا: عنايته بتقرير الأحكام وتوضيحها وتصحيح الروايات، ونقله لأقوال علماء مذهبه في أغلب مسائل الكتاب.

خامسًا: كثرة المؤلفات التي أحال إليها المؤلف، ونقله عن علماء أجلاء لا تزال مؤلفاتهم مخطوطة.

سادسًا: أن الكتاب لم يسبق أن طبع أو نشر -فيما أعلم- بعد تتبع طويل.

هذه الأسباب -وغيرها- دفعتني إلى التقدم بطلبي إلى قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء لتحقيق القسم الأول منه إلى نهاية كتاب الشركة، فلما رآه المسؤولون في المعهد، شجعوا وباركوا -بارك الله فيهم- إلا أنهم زادوا الحمل عليَّ، وسجلوا لي الكتاب كاملاً، فعظم الأمر؛ لعظم المطلوب، ثم استخرت الله واستعنته، وعقدت العزم على المضي في تحقيقه، والله المستعان.

خطة الرسالة:

تم تقسيم الرسالة إلى أربعة أقسام هي: المقدمة، القسم الدراسي، النص المحقق، الفهارس العامة.

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٦٣١).

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب المحقق ونحته تسعة مباحث:

المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب للمؤلف، ووصف نسخ المخطوطة وبيان مكان وجودها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف.

وقد أشرت إلى الخلاف في نسبة الكتاب إلى المؤلف، حيث نسب إلى محمد ابن عبدالله الشبلي ت ٧٦٩هـ.

وبعد ذلك ذكرت الأدلة الدالة على أن الكتاب لمحمد بن رمضان الرومي ومنها مقدمة الكتاب التي صرَّح فيها المؤلف باسمه واسم كتابه.

المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوطة، وبيان مكان وجودها.

ذكرت أنني اطلعت على عدد كبير من مخطوطات هذا الكتاب وقد اعتمدت في عملي على ثلاث نسخ وهي:

الأولى: نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق وهي مخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (٢٨١٧) تقع في (٢٤٥) لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (٢١) سطرًا، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٧) كلمة في الغالب ونسخت عام ٦٦١هـ وناسخها: بلال بن جبريل بن محمد علي التركماني نسخة جيدة قديمة، عليها مقابلة، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (أ).

الثانية: المكتبة المركزية بجامعة أم القرى، وهي مخطوطة في المكتبة المذكورة برقم

(١١٧٨) تقع في (١٥٢) لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٣) سطرًا، وعدد الكلمات في السطر الواحد (٢١) كلمة في الغالب ونسخت عام ٧١٧هـ، وناسخها: ككنم بن عبدالله الحنفي الناصري نسخة جيدة قديمة، وعليها مقابلة، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (م).

الثالثة: مكتبة الدولة في برلين، وهي محفوظة في المكتبة المذكورة برقم (٣٦١٩٩) تقع في (٢٠٦) لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (١٩) سطرًا، وعدد الكلمات في السطر الواحد (٢٣) كلمة في الغالب. ونسخت عام ٧٨٤هـ وناسخها: تقي الدين محمد بن عبدالله عبدالحي الحنفي نسخة قديمة جيدة، عليها مقابلة، وقد رمزت لها بـ (ب).

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب.

وتحدثت فيه عن إحاطة الكتاب بمسائل الأصول، والنوادر، والفتاوى.

المبحث الثالث: منزلة الكتاب بين كتب الفقه بعامة وبين كتب المذهب بخاصة.

أما منزلته بين كتب الفقه بعامة:

فهذا الكتاب لم يتعرض للمذاهب الأخرى « المالكية والشافعية » إلا نادرًا، مع إغفاله أيضًا لمذهب الحنابلة.

وأما منزلته بين كتب المذهب بخاصة:

فالكتاب يعتبر من الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي؛ لأنه قد اعتنى

المجال، فتتوجه جهود نخبة من الباحثين في برامج الماجستير والدكتوراه للتحقيق العلمي، ولقسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء قدم سبق في ذلك.

خامسًا: أن تحقيق كتاب من كتب الفقه يجعل الباحث يمر على كثير من أبواب الفقه بخلاف البحث في موضوع فقهي؛ حيث يقتصر فيه غالبًا على موضوع واحد.

سادسًا: أنه لم يسبق لي العمل في التحقيق، فعملي في الماجستير كان موضوعًا فقهيًا، فأحببت أن أجمع في دراستي بين البحث والتحقيق.

وبعد اطمئناني إلى مسلك التحقيق، اجتهدت باحثًا عن الكتاب المناسب فوجدت كتاب: « الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع » لمحمد بن رمضان الرومي، وكان مما دفعني لاختيار هذا المخطوط دون غيره عدة أسباب أهمها ما يلي:

أولاً: أهمية الكتاب وقيمته العلمية، حيث إنه شرح لأعظم مختصر عند الحنفية -مختصر القدوري- ذلك المختصر الذي يعتبر عند الحنفية أول المتون الأربعة المعتمدة في المذهب عند المتأخرين، فقد تداوله فقهاء المذهب بالتدريس والشرح والتحليل، وكان موضع جهودهم العلمية، ولا تزال له مكانته بين مدونات المذهب الحنفي، وهو الذي يطلق عليه لفظ « الكتاب » نوه مؤلفه بقوله: « هذا كتاب يجمع من فروع الحنفية ما لم يجمعه غيره »[1].

(١) كشف الظنون (٢/ ١٦٣٣).

أبحث في أحد الموضوعات الفقهية؟

وبعد التأني والاستخارة والاستشارة رأيت الخيار الأول للأسباب التالية:

أولاً: أن كثيرًا من الكتب المخطوطة لم تر النور بعد، ونحن بلا شك بحاجة إلى إخراج هذه الكنوز الدفينة، والكشف عن هذه الذخيرة الهائلة، والرصيد الضخم من هذا التراث، الذي لا يزال حبيس المكتبات، فمن خلاله نستطيع التعرف على كتب فقهائنا، وطرقهم في التأليف والاستنباط، وتأسيس القواعد الشرعية، فرأيت أن أضيف إلى المكتبة الإسلامية ما أرجو أن ينتفع به طلاب العلم.

ثانيًا: أن الاشتغال بتحقيق الكتب المخطوطة يساعد على تنمية قدرات المحقق العلمية وحصيلته الفقهية، وتعويده على ضبط عبارات العلماء، وفهمها، ويربطه بكثير من العلوم.

ثالثًا: أن إخراج تلك الكتب محققة هو شيء من الوفاء لأصحابها من العلماء الذين بذلوا غاية الوسع، واستفرغوا الطاقة في تدوينها، وتأليفها، وقبل ذلك في طلب وتحقيق ما فيها من العلوم والفنون في زمان شديد، وظروف قاسية، فمن حقهم على من بعدهم من طلاب العلم أن تحقق كتبهم، ويخرج ما اندرس من آثارهم، ليحيا ذكرهم، وليمتد نفعهم.

رابعًا: أن سهولة وسائل الطبع الحديثة، ورواج تجارة الكتب، جرأت كثيرًا من الناس على الاعتداء على بعض تلك الكتب، وإخراجها بطريقة سقيمة، غير علمية ولا مستقيمة، فخرجت تلك الكتب على غير ما أراد مؤلفوها، والواقع في ذلك يغم النفس ويحزن القلب، ولا سبيل لقطع الطريق على أولئك وحفظ تراث أئمتنا، إلا بتحقيق تلك الكتب على وفق الطرق العلمية الصحيحة، في أحضان الجامعات الإسلامية العريقة.

ومن توفيق الله أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رائدة في هذا

بمسائل ظاهر الرواية ومسائل النوادر، والفتاوى والواقعات فقد جمع مسائل الحنفية الثلاث بأسلوب علمي سهل وواضح، الأمر الذي يشير إلى أهميته عند الحنفية. ولنظلا عجب أن نجد كثيرًا من الحنفية ينقلون عنه ومن ذلك ما يلي:

١- محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازه البخاري ت ٦١٦هـ في المحيط البرهاني.

٢- أحمد بن علي بن تغلب البغدادي المعروف بابن الساعاتي ت ٦٩٤هـ في شرح مجمع البحرين.

٣- عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ت ٧٤٣هـ في تبيين الحقائق.

٤- محمد بن محمود البابرتي ت ٧٨٦هـ في العناية شرح الهداية.

٥- علي محمد الحدادي العبادي ت ٨٠٠هـ في الجوهرة النيرة.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

وفي هذا المبحث ذكرت منهج المؤلف في الكتاب، وتحدثت عن ترتيب المؤلف للكتاب وتقسيمه له، وذكرت طريقة عرض المؤلف للمسائل والخلاف، وتحدثت أيضًا عن طريقة المؤلف في ذكر الأدلة، وتحدثت عن أسلوب المؤلف في ربط المسائل، والنقل والتوثيق.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.

ذكرت مصادر المؤلف في الكتاب وهي:

١- الأصل.

٢- الجامع الكبير.

٣- الجامع الصغير.

٤- السير الكبير.

٥- السير الصغير.

٦- الزيادات.

٧- وكتب النوادر: الكيانيات، الهارونيات، الرقيات، الجرجانيات، الآثار، وكلها لمحمد بن الحسن الشيباني.

وقد نقل المؤلف من كتب كثيرة أخرى، أذكر على سبيل الاختصار منها:

١- المنتقى للحاكم الشهيد.

٢- عيون المسائل والفتاوى والنوازل وخزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي.

٣- مختصر الكرخي.

٤- التجريد، التقريب لأبي الحسن القدوري.

٥- المحيط البرهاني لبرهان الدين محمود بن أحمد البخاري.

المبحث السادس: الكتاب من حيث التبعية والاستقلال.

وتحدثت في هذا المبحث عن الكتاب من حيث التبعية والاستقلال، وذكرت أن الكتاب له نصيب وافر من صفة الاستقلال، ونصيب من صفة التبعية.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فلما كان علم الفقه من أجلِّ العلوم، وأفضل القرب، وأهم أنواع الخير، وآكد العبادات، وأولى ما تنفق فيه نفائس الأوقات، حيث ندب البارئ جلت قدرته إليه، فقال عز من قائل: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[1].

كما نوه المصطفى ﷺ بشرف من يبذل الجهد في طلب العلم الشرعي حيث قال: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[2].

فقد حرصت على أن أنال هذا الشرف بمواصلة دراستي العليا في مجال العلوم الشرعية، وقد مَنَّ الله عليَّ بأن كنت أحد طلبة المعهد العالي للقضاء.

وبعد نيلي درجة الماجستير، ورغبتي في تسجيل موضوع لأنال درجة الدكتوراه وقفت أمام خيارين: هل أقوم بتحقيق أحد كتب الفقه المخطوطة، أو

---

(١) سورة التوبة، آية (١٢٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٣٩)كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين رقم الحديث (٧١).

ومسلم في صحيحه (٢/ ٧١٨)، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم الحديث (١٠٣٧).

المبحث السابع: اختياراته الفقهية في الكتاب.

فالمطلع على الكتاب يقف على أمثال العبارات التالية: الصحيح، الأصح، المختار، وبه نأخذ، وهي أقيس، ليس بصحيح، غير سديد، أوسع للناس.

المبحث الثامن: محاسن الكتاب.

وقد ذكرت أن للكتاب عدة محاسن تلخصت في النقاط الآتية:

١- الأمانة العلمية في نسبة الأقوال للأشخاص وعزوها للكتب.

٢- اعتماده على كثير من مصادر الفقه الحنفي، منها كتب ظاهر الرواية وغيرها.

٣- ذكر أصل الخلاف في المسألة أو سبب الخلاف أو حاصله.

٤- ذكره لثمرة الخلاف في بعض المسائل.

٥- حسن عرض المادة العلمية وذلك بجودة الصياغة وسلامة العبارة.

٦- ربط المسائل بأجناسها وإدراج كل مسألة تحت ما يناسبها من كتاب أو فصل.

٧- ربط أجزاء الكتاب بعضه ببعض وذلك بالإحالة السابقة أو الإحالة اللاحقة.

٨- العناية البالغة بأقوال أئمة المذهب كالإمام أبي حنيفة وصاحبيه -رحمهم الله- واستخراجها من كتبهم، ويمكن أن يعبر عنه بالسند الفقهي العالي.

٩- ظهور شخصية المؤلف في اختياراته وترجيحاته الفقهية.

المقدمة

المبحث التاسع: الملحوظات على الكتاب.

وبينت أنني لا أرغب الخوض في هذا المبحث إلا أن الخطة ألزمتني بذلك وقد تلخصت في النقاط التالية.

١- لم يورد المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب، ولا يخفى أن بيان المنهج يسهل على القارئ، والمحقق، الاستفادة من الكتاب، كما أنه لم يبين مراده من المصطلحات والأسماء التي تكررت في شرحه.

٢- الإبهام في ذكره بعض الأعلام؛ فتارة يذكر الاسم، وتارة يذكر الكنية فقط، وتارة يذكر اللقب فقط كقوله: (قال أبوبكر) أو (أبوجعفر) أو (قال: الناطفي).

٣- في استدلالاته بالسنة النبوية يلاحظ عليه الآتي:

أ - قلة استدلاله بالأحاديث النبوية.

ب- أنه لم يعزو هذه الأحاديث إلى مصادرها الأصلية التي خرجت فيها، كما لا يتعرض للحكم عليها من حيث الصحة وعدمها.

جـ- أن بعض تلك الأحاديث ينقلها بمعناها دون نصها.

د- أنه استشهد ببعضها، وهي إما ضعيفة أو موضوعة أو لا أصل لها.

٤- استفادته من بعض الكتب دون الإشارة إلى ذلك.

٥ جياغدلمتهى النص المنقول إذا بين ً ابتداءه، ويغفل بيان أوله إذا بين ً انتهاءه.

الفهارس العامة:

ذيلت الرسالة بفهارس تعين القارئ على الانتفاع بها بيسر وسهولة وذلك على النحو التالي:

١ فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والقبائل والجماعات.

٦- فهرس الأماكن والبلدان.

٧- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات المشروحة.

٨- فهرس الكتب والرسائل الواردة في الكتاب.

٩- فهرس القوافي.

١٠- فهرس الحيوانات والطيور.

١١- فهرس المصادر والمراجع.

١٢- فهرس الموضوعات.

وكتبه الباحث

عبدالعزيز بن أحمد بن سليمان العليوي

٦- أحيانًا يصحح أحد الأقوال في مسائل الخلاف دون أن يذكر الدليل أو التعليل لذلك.

٧- الإطالة والإسهاب في بعض المسائل، وذكر مسائل لا تقع غالبًا كما في بعض مسائل الحيض.

٨- العزو إلى علماء السلف من خارج المذهب قليل.

٩- لم يذكر المناسبة بين الكتب، والفصول كما يفعله غالب شراح المتون.

وبعد ذلك شرعت في النص المحقق، وقد اشتمل على أبواب الفقه كاملة، ومنهجي في التحقيق كما يلي:

١- إخراج نص الكتاب على أقرب صورة وضعه عليها المؤلف، وذلك باتخاذ الخطوات الآتية:

أ - تم اختيار نسخة دار الكتب الظاهرية لتكون أصلاً؛ لكمالها ووضوحها، وأقلها سقطًا وأقدمها تاريخًا، واختيار نسختين أخريين للمقابلة.

ب- اعتماد النسخة الأصلية والمحافظة على نصها إلا إذا تبين أن هناك خطأً واضحًا لا يستقيم معه الكلام، فأصوبه من النسخ الأخرى، وأجعله بين قوسين معقوفين هكذا: [ ] وأشير إلى ذلك في الهامش، مع إثبات عبارة الأصل في الهامش أيضًا.

فإن لم يكن في النسخ الأخرى ما يصوب العبارة، فإني أجتهد في تصويبها بما يوافق المعنى الصحيح من المصادر والمراجع وأجعل ذلك

بين قوسين معقوفين هكذا: [ ] وأشير إلى ذلك في الهامش مع إثبات ما ورد في النسخ في الهامش أيضاً.

جـ- إثبات ما سقط من الحروف أو الكلمات من الأصل في الصلب بين قوسين معقوفين هكذا: [ ]، وتوجيه ذلك في الهامش، مع الإشارة إلى ما يعزز ذلك من المصادر والمراجع.

د- رسم الكتاب بالرسم الحديث دون الإشارة إلى ذلك في الهامش.

هـ- إعجام ما أهمله المؤلف من الكلمات مع عدم الإشارة إلى ذلك في الهامش، إلا إذا اختلف المعنى بذلك الإعجام.

و- ضبط ما يحتاج إلى ضبط من ألفاظ الكتاب.

٢- ربط الكتاب بمصادره التي أفاد منها إفادة مباشرة.

٣- توثيق وتحرير الآراء التي ذكرها المؤلف، وذلك بإرجاعها إلى مصادرها الأصلية.

٤- مناقشة المؤلف في أدلته مع مناقشته في ردوده على أدلة المخالفين إن اقتضى المقام ذلك.

٥- عزو الروايات التي ينقلها المؤلف عن إمامه من مصادرها المعتبرة.

٦- التنبيه على الأخطاء العقدية الواردة في الكتاب.

٧- بيان موضع الآيات من السور مع الإشارة إلى تفسير الآية إن اقتضاه المقام.

٨- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب، والحكم عليها حسب الإمكان.

٩- تخريج الآثار الواردة في الكتاب، والحكم عليها حسب الإمكان.

١٠- عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها.

١١- عزو الأمثال مع بيان القائل للمثل إن وجد.

١٢- شرح المفردات اللغوية الغريبة.

١٣- شرح المصطلحات الفقهية والأصولية والحديثية الغريبة.

١٤- التعريف بالأعلام، وذلك بإيراد ترجمة قصيرة تتضمن اسم العلم وولادته، ومذهبه، وبعض كتبه، ووفاته.

١٥- التعريف بالطوائف والفرق والمذاهب.

١٦- التعريف بالمدن والبلدان والمواضع الوارد ذكرها في الكتاب.

١٧- التعريف بالكتب والرسائل الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان المطبوع منها والمخطوط.

١٨- التنبيه على الأخطاء اللغوية والنحوية.

١٩- ربط موضوعات الكتاب بعضها ببعض.

٢٠- ترجمة المسائل الفارسية إلى اللغة العربية.